

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

محاضرات في مقياس منهجية البحث العلمي

سنة أولى ماستر علم الاجتماع والاتصال

الأستاذة: بوتيفار سارة

لسنة الجامعية: 2024/2023

المحاضرة الأولى

ماهية البحث العلمي

مفهوم البحث العلمي: لم يكن بالأمر الهين على الفرد من تحصيل واكتساب معارف عدة في مختلف المجالات والميادين، بل كان نتاج تأمل وبحث وتجريب وتطوير لمختلف الأفكار والنتائج المحصل عنها عبر مراحل وخطوات علمية محكمة ودقيقة، هذا ما نطلق عنه اسم المعرفة العلمية.

يقصد بالبحث العلمي ذلك الاستقصاء المبني على الدقة والتنظيم المحكم والموضوعية لمختلف المعارف والمعلومات المتركمة في الحقل المعرفي، ولهذا يمكن القول أن البحث العلمي هو السعي المنظم للكشف عن مختلف الحقائق العلمية في ميدان معين.

وللقيام بأي بحث علمي لابد من توفر ثلاثة عناصر أساسية هي الموضوع، المنهج والهدف، فلا يوجد بحث علمي بدون موضوع دراسة محدد الأبعاد والمفاهيم، ولا توجد دراسة علمية دون منهج علمي ملائم، كما لا يخلو أي بحث علمي من وجود أهداف علمية وعملية مسطرة من طرف الباحث.

1. أهمية البحث العلمي: تتجلى أهمية البحث العلمي في كونه يقدم حلول ومقترحات لحل مشكل معين، كما أنه يفتح المجال أمام الباحثين والدارسين لاكتشاف نظريات جديدة من شأنها المساهمة في تفسير ظواهر ومشكلات اجتماعية من جهة وإثراء المعرفة العلمية من جهة أخرى من خلال البحوث والدراسات المنجزة.

2. أهداف البحث العلمي: للبحث العلمي أهداف علمية وأخرى عملية يسعى الباحث لتحقيقها من بينها:

- _ إشباع الرغبة والفضول العلمي في فهم الظواهر.
- _ إكتشاف نظريات وقوانين جديدة.
- _ تحليل وتفسير الظواهر والتنبؤ بما سيكون مستقبلا.

3. خصائص البحث العلمي:

- **الموضوعية:** الموضوعية من أهم الخصائص التي يجب على الباحث التحلي بها في أي بحص علمي أو محاولة إيجاد حلول لمشكلة معينة، وهذا معناه أن يبتعد على أكبر قدر ممكن من الذاتية التي قد تؤدي به إلى الانحياز إلى فكرة معينة، وهذا ما يتعارض ويتنافى مع الموضوعية في البحث العلمي.

- **التنظيم:** تساهم خاصية التنظيم في مساعدة الباحث على التحلي بالموضوعية والابتعاد عن الذاتية من جهة، ومن جهة أخرى تعتبر البحوث المنجزة على أكبر قدر من التنظيم والترتيب للأفكار والمعلومات والمراحل المنجزة ذات نتائج أقرب للحقيقة المرجوة أكثر من غيرها، كما يساهم التنظيم في البحوث العلمية من سهولة تحديد الأهداف العلمية وتحقيقها، وسهولة معالجتها.
- **الدقة:** لإنجاز أي بحث علمي لا بد من توفر عنصر الدقة في اختيار مصطلحات ومفاهيم الدراسة من أجل الوصول لنتائج علمية دقيقة وصحيحة.
- **القابلية للإعادة:** يمتاز أي بحث علمي بإمكانية إعادة الدراسة للبحث أو للنتائج المحصل عنها مع إمكانية عدم الوصول لنفس النتائج المتحصل عنها خلال البحث السابق أي تأكيد أو نفي النتائج السابقة.
- **الإمبريقية (العلمية):** أي القابلية للقياس، فالدراسة التجريبية تتيح استخدام متغيرات يمكن قياسها، كما أنها تساعد على تفسير المعطيات الميدانية وكذا نتائج الدراسة.
- **4. خطوات البحث العلمي:** لتحقيق نتائج علمية ومضبوطة في أي بحث علمي لا بد من توفر مجموعة خطوات.
 - **اختيار موضوع البحث:** في الحقل المعرفي والعلمي للباحث الحرية في اختيار موضوع البحث الذي يرى فيه فائدة بحثية وإضافة نوعية للمعرفة العلمية، سواء كان هذا الاختيار ذاتي كالقدرة والرغبة الشخصية على الدراسة والتعمق في البحث، أو موضوعي كتوفر المادة العلمية من مراجع ومصادر علمية مختلفة بالإضافة على الاضطلاع والتحكم في مختلف جوانب الموضوع المراد دراسته.
 - **جمع المادة العلمية حول الظاهرة:** من مراجع ومصادر وسجلات ووثائق مختلفة تخدم موضوع البحث.
 - **القراءات أو مراجعة المادة العلمية:** وهذا يكون بترتيب وتنظيم الأفكار والمعلومات لتسهيل عملية الدراسة العلمية.
 - **صياغة فرضيات الدراسة:** وتعتبر هذه الخطوة النقطة المحورية في البحث العلمي أو موضوع الدراسة كونها تحدد الجوانب المراد دراستها والموجه الأساسي في الدراسة الميدانية للبحث.
 - **اختيار منهج البحث:** وهي مرحلة مهمة في عملية البحث العلمي حيث تتحكم صحة ودقة اختيار المنهج في الملائم لدراسة معينة في نوعية ودقة النتائج المتوصل إليها.
 - **اختيار عينة الدراسة وطرق جمع البيانات الميدانية:** على الباحث أن يكون متمكناً من كيفية الاختيار الأمثل لعينة الدراسة وكذلك أدوات جمع البيانات الميدانية لموضوع بحثه.

- تبويب البيانات، تحليلها وتفسيرها: وذلك يكون كيفيا أو كميًا.
- كتابة موضوع البحث: بعد جمع المعلومات وفرزها وتبويبها لا بد من تدوينها.
- **5. أنواع البحوث العلمية:** تنقسم البحوث العلمية على اختلاف أنواعها إلى قسمين
- **بحوث نظرية:** وهي البحوث التي تعنى بدراسة المعارف والمفاهيم المتاحة في الحقل المعرفي والعلمي.
- **بحوث تطبيقية:** هي البحوث التي تعتمد في أساسها على أدوات جمع البيانات في الوصول إلى المعرفة العلمية.
- **بحوث نظرية تطبيقية:** وهي من البحوث الشائع استخدامها كونها تدمج وتفسر المفاهيم النظرية على ضوء ما يتم جمعه من الميدان.

ويعتبر كلا البحثين مكملين لبعضهما البعض فالبحوث النظرية تنطلق في بناء تصوراتها انطلاقًا من نتائج البحوث التطبيقية، في حين أن هذه الأخيرة تنطلق في بناء فرضياتها من المعلومات النظرية المتاحة.